

٥. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

اما بعد قال الله تعالى واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون اي واذكر ايها الرسول للناس حين قال ربكم للملائكة - 00:00:00

اني جاعل في الارض قوما يخلف بعضهم بعضا لعمارتها. قالت يا ربنا علمنا وارشدنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع ان من شأنهم الاستفسار في الارض واراقة الدماء ظلما وعدوانا ونحن طوع امرك ننزهك - 00:00:22

اللائق بحمدك وجلالك ونمجده بكل صفات الكمال والجلال قال الله لهم اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة الراجحة في خلقهم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده - 00:00:42

رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اخبر تعالى عن سؤال سأله الملائكة عليهم الصلاة والسلام حين اخبرهم الله تعالى انه سيجعل في هذه الارض خليفة وقد فسر الخليفة هنا بأنه خلافة بعضهم بعضا - 00:00:57

ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لنتظر كيف تعلمون اي انه يخلف بعضهم بعضا قالوا اتجعل فيها على سبيل الاستفهام لا على سبيل الاعتراض قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يعني هذا من شأن هؤلاء المخلوقين - 00:01:17

ونحن اي الملائكة نسبح بحمدك ونقدس لك من شأنهم من شأن الملائكة انها تسبح الله تعالى يقدسه عز اسمه فاخبرهم الله عز وجل انه يعلم ما ليسوا يعلمون سبحانه. قال اني اعلم ما لا تعلمون. نعم - 00:01:34

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة. فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي وبيان لفضل ادم عليه السلام علمه الله اسماء الاشياء كلها. ثم اعرض مسمياتها عن الملائكة قال قال - 00:01:53

قيلا لهم اخبروني باسماء هؤلاء الموجودات. ان كنتم صادقين في انكم اولى بالاستخلاف في الارض منهم نعم قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا. انك انت العليم الحكيم قالت الملائكة ننزهك يا ربنا ليس لنا علم الا ما علمنا ايها انك انت وحدك العليم بشؤون خلقك الحكيم - 00:02:17

في تدبیرك في تدبیرك نعم علم الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام اسماء كل شيء كما ورد في الحديث وكما هنا وعلم ادم الاسماء كلها قال ابن عباس مكبرها ومصغرها - 00:02:43

حتى القصعة والقصيعة حتى الاشياء الدقيقة جدا وهذى من ايات الله تعالى وهو من دلائل شرف ما عند ادم عليه الصلاة والسلام من العلم علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة - 00:03:00

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فالملائكة عليهم الصلاة والسلام قد ادبها ربها تعالى قالوا سبحانه نزهوا كلمة سبحان تعني التنزيه قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا - 00:03:18

وهذه ايضا تقولها الرسل اذا جاءوا في القيامة قالوا سبحانه لا علم لنا فنفوهها نفيا قال بعضهم من شدة هول الموقف هنا قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم. نعم - 00:03:37

قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم اعلم غيب والاب واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. اي قال الله يا ادم اخبرهم باسماء هذه الاشياء التي عجزوا عن - 00:03:56

معرفتها فلما اخبرهم ادم بها قال الله للملائكة لقد اخبرتكم اني اعلم ما خفي عنكم في السموات والارض واعلم ما تظهرونه وما وما تخفونه نعم. قال الله عز وجل بعد ذلك بعد ان - 00:04:17

اجابت الملائكة بما تقدم يا ادم انبئهم باسمائهم فظهر بذلك شرف علم ادم من هذه الزاوية ان ادم قد علمه الله تعالى ما لم ما لم تعلمه
الملائكة قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الله العليم الحكيم سبحانه وتعالى - 00:04:34

هلا الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وذلك يعني ان ما اوردته الملائكة عليهم الصلاة
والسلام من وجود من يفسد في الارض ويسفك الدماء - 00:04:56

يقابلها ما يعلمه علام الغيوب من وجود خير عظيم في البشرية في انبياتها وصلحائتها وهذا من علم الله الذي خفي عن الملائكة عليهم
الصلاوة والسلام تفاصيله وهو من دلائل ان العلم المطلق - 00:05:13

لا يكون الا لله تعالى وان علم الغيب لا يكون الا لله كما قال الله تعالى فقل انما الغيب للملائكة هنا لم تعلم الغيب الذي سيأتي لهذا
قال تعالى اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. نعم - 00:05:34

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. اي واذكر ايها الرسول للناس تكريما لله لادم حين
قال سبحانه للملائكة اسجدوا لادم اكرااما له واظهارا لفضله. فاطاعوا جميعا الا ابليس - 00:05:54

عن السجود تكبرا وحسدا مصاري من الجاحدين بالله العاصين لامرها هذى من الامور التي خفيت على الملائكة ايضا وقد رتب هذا
الامر بعد ذكر الخبر عن ادم عليه الصلاة والسلام - 00:06:14

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا لان الملائكة كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون سجدوا كلهم جميعا الا
ابليس اخذ بعضهم من قوله تعالى الا ابليس - 00:06:32

ان ابليس من الملائكة قالوا لانه استثنى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس وال الصحيح ان ابليس ليس من الملائكة وانما هو من
الجن كما قال الله تعالى كان من الجن - 00:06:50

عن امر ربه ولها غلب طبعه الرديء الخبيث فابى والعياذ بالله واستكبر وكان من الكافرين. نعم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتمنا ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - 00:07:05

اي وقال الله يا ادم اسكن انت وزوجك حواء الجنة. وتمتع بثمارها والتمنتا هنينا واسعا في اي مكان فيها ولا تقربا هذه الشجرة حتى
لا تقع في المعصية فتصير من المتجاوزين امر الله - 00:07:27

نعم ذكر الله عز وجل لادم امرا في الجنة على سعتها وكبرها وعظمها جعل له هذه الجنة متاحة كلها وابتلاه بشجرة واحدة ولا تقربا
هذه الشجرة ما هي هذه الشجرة؟ الله اعلم - 00:07:46

يأتي في اخباربني اسرائيل تعين هذه الشجرة والامر كما قال ابن جرير وابن كثير لو كان في تعينها خير لعينه الله تعالى. قال هذه
شجرة الله اعلم بها والا ففي اخباربني اسرائيل تعين هذه الشجرة. ولا تقربا هذه الشجرة فتكون - 00:08:12

من الظالمين لأنهما اذا عصيا امر الله تعالى واكلتا من هذه الشجرة فانهما يكونان من العاصي فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانوا
فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - 00:08:30

كيف اوقعهما الشيطان في الخطيئة بان وسوس لهما حتى اكلتا من الشجرة فتسرب في اخراجهما من الجنة ونعيمها الله لهم اهبطوا
إلى الأرض يعادي بعضكم بعضا اي ادم وحواء والشيطان ولكم في الأرض استقرار واقامة وانتفاع - 00:08:51

ما فيها الى الى وقت انتهاء اجالكم لما اذلهما الشيطان وكان عدو الله تعالى قد اتاهما من جهة الطمع ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملکين او تكون من الخالدين - 00:09:11

وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين اخذ بعضهم ان في هذه الاية دالة على ان الملائكة افضل من هم افضل المخلوقات من اكثر من
جهة منها ان ادم عليه الصلاة والسلام - 00:09:29

طمع في ان يكون من الملائكة ولا يطمع في ان يكون من الملائكة الا لانهم ارفعوا منه وهكذا اخذوه من قوله تبارك وتعالى ولقد فضلنا
بني ادم ولقد الى ان قال سبحانه وفضلناهم على كثير على كثير من خلقنا - 00:09:48

تفضيلا على كثير ولم يقل على جميع بنبي ادم وهكذا اخذوه من قول غيرنبي من انباء الله ولا اقول لكم اني ملك ولا اقول اني ملك

قالوا فهذا دال على ان الملائكة الانبياء - 00:10:10

لا تدعى لنفسها هذا المقام وقال اخرون بالانبياء اشرف من الملائكة واستدلوا بما تقدم قبل من ان الله امر الملائكة ان تسجد لادم قالوا فامر الملائكة بان يسجدوا لادم مع قول الله تبارك وتعالى - 00:10:32

فيما اخبر عن ابليس ارأيتك هذا الذي كرمت علي قالوا فهو دال على ان الانبياء بل قال بعضهم صالحوابني ادم افضل من الملائكة ومن اهل العلم من يقول ان هذه المسألة - 00:10:54

من فضول العلم وما ينبغي عدم الخوض فيه لان الدلة فيها متقابلة ولانها ايضا ليست محسومة ولا يتربت على امرها عمل ولانها النصوص الواردة فيها لم تكن مثل النصوص الواردة في - 00:11:10

الرسل مثلا قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. قالوا فهذا نص واضح قالوا اما دلة هذا الفريق وادلة هذا الفريق فانها متقابلة. هؤلاء لهم وجهة وهؤلاء لهم وجهة. ولهذا ارتضى بعضهم الكف عنها - 00:11:35

ومنهم من رأى ان الملائكة افضل بدلاليات كثيرة اخذوها ومنهم من رأى ان الانبياء افضل والمسألة مرت في شرح الطحاوية حاصل الامر ان الشيطان اذل ادم وادم وحواء وقال الله عز وجل في موضع اخر وعصى ادم ربہ فغوى - 00:11:52

فاتى الشيطان لادم من جهة الطمع وقع فيما وقع فيه عليكم السلام وفي ايات اخرى فوسوس اليهما الشيطان وسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلی - 00:12:14

من طبيعته الانسان انه يضعف اكل من هذه الشجرة ووقدت المخالفه لامر الله عز وجل فامر الحكيم العليم العلي الكبير سبحانه وتعالى ان يهبط ان ان يهبطوا جميعا من الجنة - 00:12:34

وان تكتب العداوة بينهم ابدا ولهذا الشيطان تعهدت معاناةبني ادم واذالله قدر ما يستطيع وكان من ما جهر به اخزاه الله ولعنه بين يدي رب العالمين من قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم - 00:12:56

ولاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايماهم وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين قال تعالى مبينا غاية الشيطان ومراده انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير عيادة بالله امر الله بنی ادم ان يعادوه - 00:13:21

قال الله عز وجل الم اعهد اليكم يا بنی ادم الا يعبدوا الشيطان. وقال عز وجل في موضع اخر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فمن طاعة الله عز وجل - 00:13:41

ومما يرضيه ان يعاد الشيطان. وان يعاد حزبه وان تكون العداوة مما يتقرب بها العبد الى الله عز وجل. ولهذا توجد عبادة من العبادات العظيمة يقل التفطن لها وهي ارغام - 00:13:54

الشيطان ارغام الشيطان ارغام الشيطان باليطاع ولهذا كان من فضائل سجدة التلاوة كما في صحيح مسلم ان الانسان اذا قرأ سجدة اية التلاوة ثم سجد تتحى الشيطان فبكى وقال امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة - 00:14:11

وامر بالسجود فابتلى النار. فهي مما يرغم الشيطان ويصغره ويحرقه ومما يرغم الشيطان سجدة السهو ان كانت في الصلاة ان كان في الصلاة خلل والا كانت ارغاما الشيطان وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:14:35

ان الامر الوارد في التبختر حال الصدقة يراد به الصدقة حال السر حيث لا يرى الانسان احد نهائيا حتى يرائيه فهي صدقة سر ما يراه احد نهائيا فماذا يفعل؟ يتبختر ارغاما للشيطان - 00:14:58

لانه لا يراها احد حتى يرائيه وما معنى التبختر في الصدقة الصدقة اذا اداها الانسان يؤديها وهو يرجو القبول. ويختلف الا تقبل. قال ابن القيم فالامر بالتبختر هنا او مشروعية التبختر لانه ما احد يرالك - 00:15:21

والشيطان ارغمه هذه الصدقة. قال فيتبختر ارغاما له. لان ما في احد يراه الا الله سبحانه وتعالى. وجاء في بعض الروايات ان العبد اذا تصدق بالصدقة فانه يخرجها من لحي سبعين شيطانا. كل هذه الشياطين تكره من العبد ان يتصدق. وهذا يدل على ان الصدقة - 00:15:39

من الامور شديدة الوطأة على الشياطين. لانها كما ورد في الحديث تطفئ غضب الرب شأنها عظيم فينبغي الحرص على ما فيه ارغام

لعدو الله تعالى. ومن ذلك ترك وسوساته ومن هنا شرع للانسان في حال الوضوء في حال الصلاة اذا بدأ الشيطان يبعث به لم تتوضأ لم تصلي شرع له ان يراغمه والا يطيعه - [00:16:00](#)

وكل هذه مما يدحض الشيطان ويزييل شره نعم وتلقى ادم من ربها كلمات فتاتب عليه. انه هو التواب الرحيم اي فتلقي ادم بالقبول [00:16:24](#) كلمات الهمه الله ايها توبه واستغفارا وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا -

ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. فتاب الله عليه وغفر له ذنبه. انه تعالى هو التواب لمن تاب [00:16:47](#) من عباده. الرحيم بهم -

من فضل الله ولطفه وجليل رحمته سبحانه وتعالى انه واسع الفضل وواسع الرحمة فالله ادم هذه الكلمات طه ادم عليه السلام من ربها تعالى. فتلقي ادم من ربها كلمات فتاب عليه. ما هذه الكلمات؟ الكلمات هذه مبينة. في موضع اخر - [00:17:02](#)

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين استغفر ربها وعاد عن ذنبه ولهذا قال تعالى وعصى ادم ربها فغوى ثم اجتباه ربها فتاب عليه وهدى وهذا من رحمة الله. ومن اسمائه تعالى التواب الرحيم - [00:17:22](#)

اه الغفور فتلقي ادم هذه الكلمات فتاب الله عز وجل عليه. وبقي المكث في الارض الى قيام الساعة لان الله تعالى جعل هذا المستقر في الارض الى حين وهو قيام الساعة. واستمرت المعركة بين اهل الحق - [00:17:44](#)

من اتباع الانبياء والشياطين واتباعهم الى قيام الساعة الخصمة بين ادم وابليس متواترة اه الانبياء والسائلون على نهجهم خصوم لجند ابليس الى قيام الساعة والبشر بعد على صفين منهم من انضم الى - [00:18:05](#)

حزب الله عز وجل وانضوى في سلك الطريق الذي بدأته الانبياء والصالحون منذ امدادن بعيدة الى قيام الساعة وصنف ثاني انضم الى اعداء الله عز وجل وهم الشياطين ينضاف اليهم ولهذا اطلق على هؤلاء من الانس اطلق عليهم الشياطين - [00:18:29](#)

قال الله تعالى شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهي خصمة ومعركة يجب على اهل الايمان ان ينصروا فيها دينهم وان يعادوا من تصدر الدين من شياطين الناس والجن اجمعين. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد. جزاك الله خير - [00:18:55](#)

كيف علي بن الملائكة ان سوف يفسد في الارض ويسفك الدماء. الله اعلم يعني طريقة علمهم يعني معلوم ان الملائكة معصومون. ومن سواهم ليس بمعصوم يعني الملائكة معصومون من الخطأ - [00:19:17](#)

ومن اهل العلم من قال ان الملائكة رأت ما رأت من الجن ان الجن وقع منها ما وقع لان الظاهر ان خلق الجن قبل الانسان. لان ابا الجن هو ابليس - [00:19:36](#)

او اخذوا منه مثل هذه الامور ومن ليس بمعصوم يمكن ان يقع او رأوه من امور معينة في الخلقة او غيره الله اعلم - [00:19:51](#)